Language Art, 8(2): pp. 23-34, 2023, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2023.08 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۸، شماره ۲، سال ۲۰۲۳، از صفحه ۲۳ تا ۳۴

المثال في كتاب العين للخليل
قراءة باعتماد المفاهيم المعجميّة الحديثة

الدكتورة صونية بكال[1]
أستاذ بحث -أ- مركز البحث العلميّ والتقنيّ لتطوير اللغة العربيّة،
الجزائر.

(Received: 14 January 2023; Accepted: 15 April 2023; Published: 31 May 2023)

ملخص

لا يقل المثال المعجميّ أهمية عن التعريف، وإن سيطر التعريف على اهتمام الدارسين، فالمثال هو ذاك الوسط الذي يعيد للكلمة حيويتها بعدما يقوم التعريف باستئصالها وتجريدها، وقد وظف المعجميون العرب القدامى المثال أحسن توظيف، إلا أننا لاحظنا أن الدراسات التي عُنيت بالمثال في المعاجم اهتمت بالشاهد -وهو النص المقتبس-، وأهملت المثال الموضوع -وهو المثال الذي يؤلفه المعجميّ- وتنوعاته، نحاول في هذا المقال استقراء المثال في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي باعتماد المفاهيم المعجميّة الحديثة، لنظهر أهم الأنواع التي اعتمدها مع التمثيل، وتحديد منزلتها في حقل ما استجد من مفاهيم، اعتمدنا لذلك منهجا استقرائيا؛ إذ رصدنا الظواهر المتكررة في الأمثلة التي أوردها الخليل، وقمنا بعملية تجريدية للخروج بالأنواع الكلية التي عرضناها بعد التنظير لها اعتمادا على الدراسات المعجمية الحديثة والغربية منها خاصة، ووضحنا كل نوع بأمثلة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها إهمال بعض المنظرين الغربيين لجهود العرب القدامى في صناعة المعاجم، فأغلب ما استجد في الصناعة المعجمية الغربية من طرائق وآليات، هي عناصر متأصلة في معجم العين ومن ذلك "المثال المشروح" و"المتلازمات اللفظية" و"آلية التحييد"، مما يملي علينا إعادة قراءة منهجية الصناعة المعجمية العربية القديمة، والتعريف بها، والإفادة منها في صناعة المعاجم المعاصرة وفي تعليمية اللغة للناطقين بها وللناطقين بغيرها.

الكلمات الأساسية: المثال، الشاهد، المثال الموضوع، كتاب العين.

[1]E-mail: bekalsonia@gmail.com

مقدمة

انتبه المعجميون القدامى إلى أهمية المثال، فاستعانوا به للاستشهاد وللتوضيح، فالمثال المعجمي عنصر متأصل في الصناعة المعجمية العربية وهو مستحدث في بعض الصناعة المعجمية الغربية، إذ «لم تعرف المعجمية الإنجليزية الشواهد التوضيحية حتى عام ١٧٥٥ عندما استعملها الدكتور جونسون في مصنفه الشهير (معجم اللغة الإنجليزية)» (القاسمي ٢٠٠٣، ٤١)، أما في المعاجم الفرنسية فارتبط ظهور المثال بظهور أولى القواميس الفرنسية التي بدأت سنة ١٥٩٣ (**Russon Wooldridge 1995, 8**). ورغم حداثة الصناعة المعجمية الغربية إلا أنها حازت في عصرنا قصب السبق، نحاول في هذا المقال إعادة قراءة المثال في كتاب العين، لاستخراج الأنواع التي اعتمدها مع طرح هذا التساؤل: ما موقع المثال في كتاب العين بين ما استجد من مفاهيم معجمية؟

تعريف المثال لغة واصطلاحا

ورد في معجم المقاييس «الميم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على مناظرَة الشّيءِ للشيء وهذا مِثْل هذا، أي نَظِيرُه، والمِثْل والمِثال في معنىً واحد» (مقاييس اللغة ١٩٧٩)، ومما جاء في مادة "مثل" في لسان العرب واقترب من المفهوم الاصطلاحيّ: « والـمِثالُ: الـمقدارُ وهو من الشِّبْه، والـمثل: ما جُعل مِثالاً أَي مقداراً لغيره يُحْذَى عليه، والـجمع الـمُثُل (...) والـمِثال: القَالِبُ الذي يقدَّر علـى مِثْله (...) ومَثَّلْت له كذا تَمْثـيلاً إذا صوَّرت له مثاله بكتابة وغيرها... ومَثَّل الشيء بالشيء: سوَّاه وشبَّهه به وجعله مِثْلَه وعلى مِثالِه». (بلا تاريخ) وفي اصطلاح المعجميين، المثال هو عبارة تتضمن الكلمة المدخل وتحيل فيها على العالم، فيعزل التعريف الكلمة عن السياق لتصير ذاتية الإحالة فيسهل تفكيكها إلى السمات الدلالية التي تكونها، ويقوم المثال بإعادة زرعها في محيطها الطبيعي، فيعرفه ألان ري: «تركيب؛ جملة أو ملفوظ مركب يحمل اللفظة التي تمّ عزلها سابقا في "وضعية"» (**Rey 2008, 34/35**)، فيظهر بهذا التكامل بين التعريف والمثال في المعاجم التي لا ينبغي لها أن تستغني عن أحدهما.

موضع المثال[1] في كتاب العين:

يتباين موضع المثال في العين، فقد يأتي بعد الشرح أو التعريف، ومثال ذلك:

«البَرُّ: خلافُ البَحْرِ، ونقيضُ الكِنِّ، تقول :خَرَجْت برّاً وجَلَسْتُ برّا»

«والمُرُّ :نَقيضُ الحُلْو، يقال :مَرَّ عَيْشُهُ، وأَمَرَّ عَيْشُه»

«والمَرِيرةُ :عِزّةُ النَّفس، قالت الخنساء:

مثلَ السِّنان تُضِيءُ اللَّيْلَ صُورتُهُ ... جَلْدُ المَريرةِ حُرٌّ وابنُ أحرارِ»

وقد يأتي المثال قبل الشرح أو التعريف، مشكلا ما يعرف حاليا بالمثال المشروح[2]، فالمثال المشروح هو نهج حديث في المعاجم الفرنسية، فقد «استحدث كوهن المثال المشروح سنة ١٩٧٢ في معجم الفرنسية الحيّة» (**Lehmann 1993, 64**) وأورد في مقدمته «بما أن الكلمة يتغير معناها تبعا لاستعمالاتها فإننا لا نُعرّفها عادة إلا بعد تقديمها في مثال جملي، وهذا من مواطن التجديد في هذا المؤلف» (**Lehmann 1993, 64**)، بينما كان مستعملا بكثرة في المعاجم العربية القديمة فهو عنصر قار فيها ومن أمثلته في العين:

مرن: «مَرَنَ الشَّيءُ يَمْرُنُ مُرُونةً، إذا استمرّ، وهو لَيِّنٌ في صَلابةٍ».

«ومَرَنَتْ يَدُهُ على العمل: صَلُبَتْ واستَمَرَّتْ».

«والشّاة تَرُمُّ الحشيش بِمَرَمَّتَيْها، أي: بشَفَتَيْها».

---

[1] نضع في البحث سطرا تحت الأمثلة لتمييزها عن التعريفات والشروح.

[2] l'exemple glosé

«وأَرَمَّ القَوْمُ: سَكَتُوا على أَمْرٍ في أنفسهم».

«وتَرَمْرَمَ القوم: حرّكوا أَفْواهَهم للكلام».

أنواع المثال في كتاب العين

تميّز الصناعة المعجمية الحديثة بين نوعين أساسيين من الأمثلة؛ الشاهد والمثال الموضوع.

الشاهد:

فالشاهد[١]، هو كلام مقتبس يضم المدخل، تعرفه دوبوف: «سياق استعمالي خارج القاموس، يظهره التوقيع؛ وهو نص الكاتب الذي يظهر فيه» **(Rey-Debove 1971, 269)**. استعمل الشاهد في أولى المعاجم كما استعمل في النحو إذ يرى حسن حمزة « أن موقف علماء اللغة في معاجمهم لم يكن مغايرا في جوهره لموقف النحويين» (حمزة ٢٠١٠، ٢٧)، تبنت المعاجم الفرنسية الشاهد لاحقا فـ «ابتداء من القرن السابع عشر، لاحظنا في القواميس الفرنسية ظهور (...) ما يسمى بالشواهد (...) هذه الملفوظات غير مأخوذة بغرض الوصف، بل بغرض تقديم نماذج» **(Rey 2008, 36)**، إن الوظيفة الأساس للشاهد هي إثبات وجود كلمة فـ «الاستشهاد في اللغة ضرب من الاحتجاج اللغوي، فإن اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حجة إما على وجود ما يحتج له في اللغة أو في الخطاب، سواء كان وحدة معجمية أو كان تركيبا نحويا، وإما على صحة استعماله» (بن مراد ٢٠١٠، ٤٩)، فتطغى على الشاهد الوظيفة الفيلولوجية في المعاجم العربية والغربية على حد سواء وإن اختلفت المدونات؛ إذ استمدت المفردة العربية شرعيتها من القرآن والحديث والشعر الجاهلي وكلام العرب، بينما «تستمد الكلمات شرعيتها عادة من شهادة الأدباء» **(Girardin 1995, 30)** في المعاجم الغربية[٢]. فاحتاج تأليف أول معجم إلى الاستشهاد فقننت المدونات التي لا يطالها الشكّ وبُني عليها العين.

ومما نجد في كتاب العين:

١- الاستشهاد بالقرآن:

يعد القرآن الكريم واحدا من المصادر التي اعتمدها العين بنية الاستشهاد والاحتجاج لوجود معنى من المعاني للكلمة، خاصة في الأمور الدقيقة أو الدلالات الخاصة للكلمة ومن ذلك:

«والجانُّ: حيَّةٌ بيضاء، قال الله عز وجل- تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً»، فمعنى الجان الغالب والمعروف هو الجن ولكنه أورد معنى الحية البيضاء واستدل على وجود المعنى بالآية القرآنية.

وفي مدخل جسد:

«الجَسَدُ للإنسان، ولا يقال لغير الإنسان جَسَدٌ من خلق الأرض. وكل خلقٍ لا يأكلُ ولا يشرب من نحو الملائكة والجنِّ مما يَعقِل فهو جَسَدٌ. وكان عِجلُ بني إسرائيل جَسَداً لا يأكل ولا يشرب ويصيح، وقوله تعالى: وَما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ»

٢- الاستشهاد بالحديث النبويّ:

كما استشهد العين «بما يزيد على ثلاثمائة حديث نبويّ» (قيرة وبورويس ٢٠٢١)، ومن أمثلة ذلك:

«والفِطرة: التي طُبِعَتْ عليها الخليقة من الدّين. فَطَرَهُمُ الله على معرفته برُبُوبيّته .ومنه: حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلم وكل مولودٍ يولد على الفِطْرة حتّى يكون أبواه يُهَوِّدانهِ وينصرانه ويمجسانه»

ومن ذلك أيضا:

---

[١] ويقابله في الفرنسية "la citation" و"l'exemple cité" و" l'exemple signé"

[٢] ينظر بكال، ص.، ٢٠١٧. البنية الصغرى في القاموس المدرسي، دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال. الجزائر: جامعة الجزائر ٢.

«وحُتاتٌ كُلِّ شَيءٍ :ما تَحاتَّ منه. والحَتُّ لا يبلُغُ النَحْتَ. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: احْثُثْهُم يا سَعْدُ فِداكَ أبي وأُمِّي يعني اردُدْهُم .والفَرَسُ الكريم العَتيقُ: الحَتُّ».

وقد يأتي بالحديث والسياق الذي قيل فيه ومن ذلك:

«والجَبّارُ من الناس: العظيم في نفسه الذي لا يقبلُ موعِظة أحدٍ. وقد كانوا يُعابِثون امرأة سائلةً فكانت تأبى إلا أن تستعصي عليهم، وتُجيبُهم بغير ما يُريدون، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم: دَعُوها فإنَّها جَبّارةٌ وقلبُ الجَبّارِ الذي قد دَخَلَه الكِبرُ لا يقبل موعظةً»

٣- الاستشهاد بالشعر:

يعد الشعر واحدا من مصادر الاستشهاد، وهو كثير في العين، وقد أزاح العين في باب الاستشهاد بالشعر بعض القيود التي وضعت قبله، إذ تقول رفاه سراج محمود جوهرجي نقلا عن حمدي بخيت عمران «الخليل استشهد بشعر العباسيين أمثال بشار وحفص الأموي، وبذلك مد عصر الاستشهاد ليشمل فصحاء الشعراء العباسيين المعروفين بتمكنهم في اللغة، وهو بهذا خالف جمهور اللغويين الذين حظروا الاستشهاد بشعراء هذا العصر ووقفوا عند إبراهيم ابن هرمة» (سراج محمود جوهرجي ٢٠١١، ٤٥)، فباب الاستشهاد بالشعر واسع في العين وهذه عينة منه:

«وشجرة عَشَّة: دقيقة القضبان، مُتَفَرِّقتُها، وتجمع عَشَّات، قال جرير:

فما شجرات عيصك في قريش ... بعَشَّاتِ الفُروعِ ولا ضَواحِ»

وفي باب جش نجد:

«وبه جَشَّةٌ، أي :شِدَّةُ صَوتٍ، ورَعدٌ أَجَشٌّ، قال لبيد:

بأجَشَّ الصَّوتِ يَعبُوبٍ، إذا ... طَرَق الحيَّ من الغَزوِ، صَهَل».

وفي رن:

«قال العجّاجُ يَصِفُ قَوْساً:

تُرِنُّ إرْنانا إذا ما أَنْضِبا ... إرْنانَ مَحْزُون إذا تَحَوَّبا».

كما قد يورد شطرا من البيت في مثل:

«وتَدَجْدَجَ اللَّيلُ فهي دَجداجة، قال العَجّاجُ:

إذا رِداءُ ليلةٍ تَدَجدَجا».

المثال الموضوع:

المعجميّ متكلّم للغة التي يؤلف بها، فهو يعطي لنفسه صلاحية تأليف بعض الأمثلة، نطلق عليها اسم الأمثلة الموضوعة لأنها من وضع المعجميّ وهي الترجمة[1]، ويعرفها كيمادا بـ «عناصر جملة أو مجموعة تركيبية حرة، يحررها المعجمي انطلاقا من المعرّف» (**Quemada 1972, 705**)، تباينت نظرة المعجميين لهذا النوع من الأمثلة، فمنهم من استقلّه مقارنة بالشاهد الذي اقتبس من نصوص كبار المؤلفين عند الغرب، ومن منتقديها فولتير في مقولته الشهيرة التي كثر تداولها إذ اعتمدها قاموس "لوروبير" شاهدا في مدخل "شاهد[2]": «قاموس بدون شواهد مجرد هيكل عظمي[3]» (**Le petit Robert 2011**) وكانت مقولته هذه في نقد قاموس المجمع الفرنسي الذي

[1] التي نقترحها لـ "**l'exemple forgé**" في الفرنسية

[2] citation

[3] « un dictionnaire sans citation est un squelette » (Voltaire).

اعتمد المثال الموضوع. ومنهم من تقبله من باب عدم الاستهانة بلغة المعجمي[١]. إن الوظيفة الأساس للمثال الموضوع هي إظهار اشتغال الكلمة في سياق ففي العين «بر: البَرُّ: خلافُ البَحْرِ، ونقيضُ الكِنِّ، تقول :خَرَجْت برّاً وجَلَسْتُ برّا، على النّكرة تستعمله العرب»

وتنقسم الأمثلة الموضوعة إلى عدة أنواع باعتبار طولها فنجد:

المثال الجملي[٢]:

قد يشكل المثال جملة تامة يؤلفها المعجمي، ونميز في كتاب العين بين جمل تامة أشبه إلى التحييد، يظهر فيها المعجمي الاستعمال، ويستعين بمختلف المشتقات للمساهمة في إظهار الدلالة، ومن ذلك:

«الشَّجَبُ: الهمُّ والحزن، وقد أشجَبَكَ هذا الأمر فَشَجِبتَ له شَجَباً»

وفي مدخل جريرة:

«والرجلُ يجر على نفسه جَريرةً أي جنايةً، وتُجمَعُ على جَرائِر»

وفي مدخل تجفاف:

«وتقول :جَفَّفتُ التِّجفافَ تَجفافاً أي تَجفيفاً»

كما نجده يورد جملة ترد على أنها قطعة من الواقع لإظهار الاستعمال السائد للكلمة:

ففي مدخل جفاف:

«ويقال :اعزل جُفافه عن نَدِيِّه أي ما جف منه».

وفي صولج:

«والصَّولجُ :الفضَّة الجيِّدة، يقال :هذه فِضَّة صَولجٌ وصولجةٌ»

كما قد يأتي بمجموعة من الجمل للمدخل الواحد لإظهار الاستعمالات المتواترة ففي مدخل أرن:

«يُقال :أَرَنَّ الحِمارُ في نَهيقِهِ، وأَرَنَّتِ القَوْسُ في أنباضِها، وأَرَنَّتِ النِّساء في مناحتهن».

مثال دون الجملة:

يوظف المعجم أمثلة دون الجملة ونميّز بين:

الجملة المبتورة:

من أهم وظائف المثال نجد الوظيفة التركيبية وهي إظهار لاشتغال الكلمة في سياق وكثيرا ما يستعمل المعجمي لذلك جملة مبتورة.

ومن استعمالات الجملة المبتورة نجد تواتر اعتماد الصفة والموصوف:

ومن ذلك في العين مدخل مجثوث:

«ورجلٌ مَجثُوثٌ ومَجؤُوثٌ أي قد جُثَّ يعني أُفزِعَ»

وفي جرواض:

«وبعيرٌ جِرواضٌ : ذو عُنقٍ جِرواضٌ أي غليظٌ شديدٌ».

وفي مرنان:

«وسَحابةٌ مِرنانٌ، أي :مُصَوِّتة».

---

[١] ينظر صونية بكال، مرجع سابق.

[2] l'exemple-phrase

وقد ينوع الأمثلة من تذكير وتأنيث وجمع وإفراد لإظهار خصوصية الكلمة ومن ذلك مدخل فر ومدخل فرفار:

«ورجلٌ فَرٌّ ورَجُلان فَرٌّ ورجال فَرٌّ لا يثنى ولا يجمع»

«والفَرْفَرةُ :الطَّيْش والخِفَّة، ورَجُلٌ فَرْفار، وامرأةٌ فَرْفارةٌ»

«ولحم عِصبٌ: صُلْب كثيرُ العَصَب»

وفي سجج:

«رمانة سجسجة أي لا حامِضةٌ ولا حُلوة»

المتلازمات اللفظية:

المتلازمات اللفظية هي تجاور متواتر لكلمتين في الخطاب يعرفها بيجوان وتوارون[1] على أنها «مصاحبات تفضيلية لبعض الكلمات (أو المصطلحات) تجمعها بنية نحوية، تتجسد القرابة التركيبية لها من خلال تواترها في الخطاب» **(Laurens 1999, 44)**، غير أنه يجب تمييزها عن التعبيرات الاصطلاحية وعن كلمات مركبة مصطلحية، إذ يقسم هوسمان وبلومنتال **(Hausmann & Blumenthal 2006, 04)**، الجمل النمطية[2] إلى جمل مصطلحية[3] مثل "سكتة قلبية"، والمتلازمات اللفظية مثل "إصابة بليغة" والتعبيرات الاصطلاحية مثل: "فلذة الكبد".

تشير الدراسات الحديثة إلى ضرورة الاعتناء بالمتلازمات اللفظية، فكانت المدرسة البريطانية سباقة إلى التنبه لأهمية السياق وإطلاق مصطلح "المتلازمات اللفظية" انتقل بعدها إلى الدراسات الفرنسية وإن لم يستطع في البداية فرض نفسه وإزاحة مصطلح "مركب"[4] السائد إلى سنة ١٩٩٠ **(Hausmann & Blumenthal 2006, 09)** لتصبح المتلازمات بعدها عنصرا مهما جديرا بالدراسة في «اللسانيات النظرية والوصفية، وفي علم النفس اللغوي، وفي اللسانيات المعرفية[5] واللسانيات التقابلية وفي المعجمية وفي تعليمية اللغة الأم واللغة الأجنبية» **(Hausmann & Blumenthal 2006, 04/05)**

تورد لورنس نقلا عن هايد[6] بعض المعايير لتمييز المتلازمات عن باقي التركيبات وأهمها: المعيار الدلالي، والمعيار التداولي **(Laurens 1999, 44)**

فالمعيار الدلاليّ يميز بين المتلازمات وبين التعبيرات الاصطلاحية[7] خاصة، فحسب روبرتز[8] «تفقد التعبيرات الاصطلاحية معناها الخاص في فائدة المعنى العام للعبارة» **(Laurens 1999, 45)**، بينما تحتفظ عناصر المتلازمة بمعناها، ففي التعبير الاصطلاحيّ " فلذة كبد" تفقد كبد (العضو) وفلذة (القطعة) دلالتها المعجميّة لتدل مجتمعة على الابن، بينما في "ثمن الحرية" و "سعر البرميل" وعلى رغم ورود اللفظتين متصاحبتين في الخطاب، فتحتفظ كل

[1] Béjoint et Thoiron
[2] la phraséologie
[3] phraséotermes
[4] syntagme
[5] cognitive
[6] Heid
[7] expression idiomatique
[8] Roberts

كلمة بدلالتها المعجمية، ليأتي المعيار التداولي المتمثل في الحدس اللغوي فيقبل "ثمن الحرية" و "سعر البرميل" ويتحفظ من "سعر الحرية" و "ثمن البرميل" إلا أن هذا الحدس يجب أن يدعّم بمعطيات إحصائية[١].

من هذا المنطلق سيكون من الصعب تحديد متلازمات عصر آخر وتمييزها عن الجمل المبتورة، لغياب الحدس اللغوي وسيكون من المفيد استخراج تلك المتلازمات من المعاجم باعتماد المعطى الإحصائي في النصوص القديمة. فنحتاج إلى هذا المعطى للحكم على هذه التصاحبات إن كانت متلازمات:

ومع هذا نورد بعض المتلازمات الواردة في العين والتي لازلت تستعمل في مثل:

«أمر عصيب، أي :شديد»

«واعتصمت بالله، أي :امتنعت به من الشّر»

«وشَجَرةٌ مُجتثةٌ لا أصل لها في الأرضِ»

المثال الطرازي:

يقوم المعجمي باستخراج هيكل نمطيّ يقوم مستعمل المعجم بتنويعه، يسمى هذا النوع من الأمثلة المثال الطرازي[٢] وتعرفه دوبوف «طراز[٣] يقترحه المعجمي ليقوم القارئ بتنويعه» **(Rey-Debove 1998, 249)** يتشابه المثال الطرازيّ مع المتلازمات اللفظية في كونه تمثيلا للاستعمال المتواتر إلا أن أهم عنصر يفرّق بينهما هو التحييد، والتحييد هو «البحث عن طراز جملي، يمكننا بواسطته توليد عدد من الجمل الخاصة» **(Rey-Debove 1971, 304)**، فكأنما المعجمي يختزل الاستعمال المتواتر في قوالب جاهزة[٤]، والمثال الطرازيّ عنصر كثر استعماله في المعاجم القديمة نحاول تبيانه بهذا المثال:

«ويُقال :باء فلانٌ بدم فلانٍ، إذا أقرّ به على نفسه، واحتمله طوعاً علما بوجوبه»

هذا المثال الوارد في العين هو طراز مستخرج من عدة سياقات من قبيل:

سيبوء عمر بدم زيد

باء الرجل بدم زوجته

باءت المضيفة بدم الضيفة

فاستخراج المثال الطرازي يبدأ بتحييد المتغيرات والاحتفاظ بالثوابت، أما الثوابت فهي في الأمثلة المقترحة "باءَ" بمختلف تصريفاته، يعتمد المعجمي عادة الفعل الماضي مع ضمير المفرد الغائب (باءَ) والثابت الثاني (بدم). ثم يحيّد المتغيرات على محور الاستبدال فيعوض (عمر، الرجل، المضيفة) بفلان و(زيد، زوجة، مضيفة) بفلان.

فيتشكّل المثال الطرازيّ الذي يُعطى للقارئ ليولّد جملا على منواله، تقول دوبوف: « التحييد إجراء يقدم فوائد كبيرة لوصف اللغة، إذ يمكن القارئ وبقليل من الأمثلة الطرازية من توليد عدد من الجمل الخاصة» **(Rey-Debove 1971, 306)**، وبملاحظة مجموعة من الأمثلة المحيّدة في العين يمكن أن نستنبط الطريقة التي اعتمدها وهي:

- اعتماد الفعل الماضي مع ضمير المفرد الغائب (هو).

---

[١] ينظر للتوسع صونية بكال، المرجع نفسه.

[2] l'exemple matriciel

[3] modèle

[٤] ينظر للتوسع صونية بكال، المرجع نفسه.

- تحييد المتغيرات بمجموعة من المفردات أهمها: "فلان"، " قوم"، "شيء" "أمر". وهذه مجموعة من الأمثلة المحيّدة في كتاب العين.

«وأكب القوم على الشيء، يعملونه. وأكب فلان على فلان، يطالبه.

«وفلانٌ يلِجٌّ بالشيء أي يُبادرُ به فيؤخذُ»

«وناب عنّي فلان في هذا الأمر نيابة، إذا قام مَقامَك»

«خَزَنَ الشيء فلان يخزُنُه خَزْناً إذا أَحرَزَه في خِزانةٍ»

«وأَبَتَّ فلانٌ طلاقَ فلانة، أي طلَقها طَلاقاً باتّاً»

«وأجلى القوم عن الشيء، أي :أفرجوا عنه بعد ما كانوا مُقبلين عليه»

«طَبِنَ فُلانٌ لهذا الأمر يَطْبَنُ طَبانةً وطَبَناً، إذا فَطِنَ له فهو طَبِنٌ»

«وأثْأَبَ فلانٌ من هذا الأمرِ أي اسْتَحْيَى فهو يُثْئِب إثاباً»

خاتمة

أبدع المعجميون القدامى في وضع الأمثلة فقد أدركوا الطاقات الكامنة فيها، فاستغلوها ليس للاستشهاد فحسب بل قاموا بسن أطرزة لغوية استخرجوها بعملية تجريدية من المدونات التي جمعوها باعتماد معايير زمانية مكانية فالمثال في كتاب العين مشحون بوظيفتين أساسيتين:

- وظيفة فيلولوجية وتظهر مع الشاهد، فالشاهد اعتمد غالبا للاحتجاج على وجود الكلمة، واعتمدوا في ذلك مدونات أهمها القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر.
- وظيفة لسانية: تعد الوظيفة اللسانية في مستواها التركيبي أهم وظيفة في كتاب العين، فعمد القدماء إلى إظهار استعمال الكلمة في الخطاب فاعتمدوا أمثلة جملية وأمثلة دون الجملة أبانوا بها عن الاستعمال الشائع والمتواتر خاصة من خلال المتلازمات، والأمثلة الطرازية.
- إن الكثير من المفاهيم المعجمية التي استجدت في المعاجم الغربية الحديثة، كانت موجودة بوضوح في المعاجم القديمة ومن ذلك مفهوم المثال المشروح بوضع الكلمة في سياق ثم شرحها، ومفهوم المتلازمات اللفظية، ومفهوم المثال الطرازي وهو هيكل يقوم المعجمي بتأليفه بعملية تجريدية تقوم على استقراء مجموعة من السياقات المتشابهه، فيحتفظ بالثابت ويحيّد المتغيرات.
- إن نعت العديد من المفاهيم المعجمية في الدراسات الغربية بالجديدة والمستحدثة ينم عن جهل بعض المنظرين الغرب للصناعة المعجمية العربية القديمة ما يضع على عاتقنا مهمة استيعابها والتعريف بها.
- إن الدراسات التي تتخذ المعاجم القديمة مدونة لها لم تُستنفذ فلو تمعّنا أكثر في المعاجم القديمة لاتضحت لنا عناصر جديرة بالدراسة، لم تتطرق لها الدراسات الغربية كصياغة المثال باعتماد مختلف المشتقات للكلمة الواحدة، لإكساب الصرف من خلال المعجم في مثل: «وقد أشجَبَكَ هذا الأمر فَشَجِبتَ له شَجَباً»، وفي مثل: «وتقول :جَفَّفتُ الثِّجفافَ تَجفافاً أي تَجفيفاً»، وهذا كثير في معجم العين.
- إن العديد من التقنيات المعتمدة في صياغة المثال في المعاجم القديمة يمكن استغلالها في تعليمية اللغة للناطقين بها وللناطقين بغيرها.

المصادر و المراجع:

ابن فارس أبو الحسين أحمد (١٩٧٩). مقاييس اللغة. المجلد ٥. تحقيق وضبط محمد هارون عبد السلام. دار الفكر.

ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأفريقي (بلا تاريخ). لسان العرب. تم الاسترداد من الباحث العرب: **https://baheth.info**

بكال صونية (٢٠١٧). البنية الصغرى في القاموس المدرسي. دراسة لسانية تداولية للتعريف والمثال. الجزائر: جامعة الجزائر ٢.

بن مراد إبراهيم (٢٠١٠). الشاهد والفصاحة في القاموس العربي. في: المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب. تأليف حسن حمزة وبسام بركة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

جوهرجي سراج محمود رفاه (٢٠١١). الاحتجاج بالشعر في معجم الصحاح للجوهريّ. جامعة أم القرى.

حمزة حسن (٢٠١٠). انقلاب الأدوار بين الشاهد والمثال في التراث النحوي واللغوي العربي. في: المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب. تأليف حسن حمزة وبسام بركة. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفراهيدي الخليل بن أحمد (بلا تاريخ). العين. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

القاسمي علي (٢٠٠٣). الخصائص المميزة للمعجميّة العربية. في: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. ط ١. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

قيرة صباح و ذهبية بورويس (٢٥ مارس, ٢٠٢١). مصادر الاحتجاج في معجم العين «للخليل بن أحمد الفراهيدي» وأثر المعنى في الاستـــدلال بها - الجزء الأول أنموذجا-. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. ٣٤(٣). الصفحات ٥٧٧-٦٢١.

References

Al-Farahidi, al-Khalil Ibn Aḥmad. (n. d.). *Al-'īn*. Investigation: Mahdi al-Makhzumi & Ibrāhim al-Sāmir'i. Dar Wa Maktabat al-Hilāl.

Al-Qasimi, Ali (2003). *Al-khasā'is al-mumayyiza li al-mu'jamiya al-'arabiya*. in: al-mu'jamiya al-'arabiya bayna al-naẓaria wa al-taṭbīq. 1st Edition. Beirut: Lebanon Library Publishers.

Ibn Murad, Ibrahim. (2010). *Al-fãhid wa al faṣāḥa fi al-qāmūs al-'arabī. in: al-mithāl wa al-fãhid fi kutub al-nahwiyīn wa al-mu'jamiyīn al-'arab*. ḥasan ḥamza & basām baraka. Beyrouth: dar wa maktabat al-hilāl.

Bekal, Sonia. (2017). *Al-binya al-ṣughrā fi al-qāmūs al-madrasi*. dirāsa lisāniya tadāwuliya li al-lta'rīf wa al-mithāl. Algiers: University of Algiers 2.

Girardin, C. (1995). UNE DOCTRINE JÉSUITE DE L'EXEMPLE" LE DICTIONNAIRE ROYAL AUGMENTÉ" DE FRANÇOIS-ANTOINE POMEY. *Langue française*, 21-34.

Hamza, Hasan. (2010). *inqilāb al-adwār bayna al-fãhid wa al mithāl fi al-turāth al-naḥwī wa al-lughawī al-'arabī*. In: al-mithāl wa al-shāhid fi kutub al-nahwiyīn wa al-mu'jamiyīn al-'arab. ḥasan ḥamza & basām baraka. Beirut: Dar and Library of Al-Hilal.

Blumenthal, P., & Hausmann, F. J. (2006). Présentation: collocations, corpus, dictionnaires. *Langue française*, *150*(2), 3-13.

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (1979). *maqāyis al-lugha*. V. investigation : Muḥammad Harun Abdal-salam. Dar al-Fikr.

Ibn Manzur Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ifriqi (n. d.). *lisān al-Arab*. Retrieved from the Arab researcher: https://baheth.info/

Laurens, M. (1999). La description des collocations et leur traitement dans les dictionnaires. *Disponible en ligne: http://www. vlrom. be/pdf/994colloc. pdf.*

Lehmann, A. (1993). L'exemple et la définition dans les dictionnaires pour enfants. *Repères. Recherches en didactique du français langue maternelle*, *8*(1), 63-78.

Qira, Sabaḥ & Dahbiya, Burwys (2021). masādir al-iḥtijāj fi mu'jam al-'īn "li al-khalīl ibn aḥmad al-farāhidi" wa 'athar al-ma'nā fi al-istidlāli bi'hā – al-juz' al-awwal unmūdhajan. *Journal of Emir Abd-el-Kader University for Islamic Sciences*. 34(3). pp. 577-621.

Quemada, B. (1972). Du glossaire au dictionnaire: deux aspects de l'élaboration des énoncés lexicographiques dans les grands répertoires du XVII siècle. *CAH. LEXICOL*, *20*(1), 97-128.

Joharchi Seraj Maḥmud, Refah. (2011). *Al-iḥtijāj bi al-ſi'r fi mu'jam al-siḥāḥ li al-jawharī*. Umm Al Qura University.

Rey, A. (2008). *De l'artisanat du dictionnaire à une science de* mot. Paris: Armand Colin.

Rey-Debove, J. (1971). *Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains.* Paris: mouton the hague.

Rey-Debove, J. (1998). Les domaines respectifs de l'exemple et de la citation dans les dictionnaires de langue actuels. *Dans : linguistique du signe, une approche sémiotique du langage*. Paris: Armand Colin.

Robert, P. (2011). *Le petit Robert.* (J. Rey-Debove, & A. Rey, Éds.)

Wooldridge, T. R. (1995). Naissance et première floraison de l'exemple dans la lexicographie française: étude historique et typologique. *Langue française*, 8-20.

HOW TO CITE THIS ARTICLE

Bekal, Sonia (2023). The Example in Al-Khalil's *Kitab Al-Ayn*: A Reading Based on Modern Lexicographical Concepts. *LANGUAGE ART*, 8(2), 23-34., Shiraz, Iran. [in Arabic]

DOI: 10.22046/LA.2023.08

URL: https://www.languageart.ir/index.php/LA/article/view/349

Language Art, 8(2): pp. 23-34, 2023, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2023.08 DOR:
فصلنامه هنر زبان، دوره ۸، شماره ۲، سال ۲۰۲۳، از صفحه ۲۳ تا ۳۴

مثال در کتاب «العین» اثر خلیل بن احمد فراهیدی
خوانش با تکیه بر مفاهیم واژه‌نگاری مدرن

صونیا بکال [1]
استاد محقق، مرکز پژوهش‌های علمی و فناوری برای توسعه زبان عربی، الجزایر.

(تاریخ دریافت: ۲۴ دی ۱۴۰۱؛ تاریخ پذیرش: ۲۶ فروردین ۱۴۰۲؛ تاریخ انتشار: ۱۰ خرداد ۱۴۰۲)

مثال واژگانی از نظر اهمیت کمتر از تعریف نیست، هرچند تعریف همواره مورد توجه پژوهشگران بوده است. مثال همان واسطه‌ای است که حیات را به واژه بازمی‌گرداند، پس از آنکه تعریف آن را خشک و انتزاعی کرده است. واژه‌نویسان عرب قدیم به بهترین شکل از مثال استفاده کرده‌اند، اما متوجه شدیم که مطالعات مربوط به مثال در فرهنگ‌ها، عمدتاً به «شاهد» (یعنی متن نقل‌قول‌شده) پرداخته‌اند و «مثال موضوع» (یعنی مثالی که واژه‌نویس خود می‌سازد) و گونه‌های آن را نادیده گرفته‌اند. در این مقاله، با تکیه بر مفاهیم واژه‌نگاری مدرن، به بررسی مثال در کتاب «العین» اثر خلیل بن احمد فراهیدی پرداخته‌ایم تا مهم‌ترین انواع مثال‌های به‌کاررفته را همراه با نمونه‌ها نشان دهیم و جایگاه آن‌ها را در حوزه مفاهیم نوین مشخص کنیم. برای این کار، از روش استقرایی استفاده کرده‌ایم؛ بدین صورت که پدیده‌های تکرارشونده در مثال‌های خلیل را بررسی کرده و با انجام فرآیند انتزاعی، به انواع کلی رسیده‌ایم که پس از نظریه‌پردازی بر اساس مطالعات واژه‌نگاری مدرن (به‌ویژه مطالعات غربی) ارائه شده‌اند. هر نوع را با مثال‌هایی توضیح داده‌ایم. از جمله مهم‌ترین یافته‌های این پژوهش، غفلت برخی نظریه‌پردازان غربی از تلاش‌های عرب‌های قدیم در فرهنگ‌نویسی است. بسیاری از روش‌ها و مکانیزم‌های نوین در واژه‌نگاری غربی، ریشه در فرهنگ «العین» دارد، از جمله «مثال شرح‌دار»، «هم‌آیی‌های واژگانی» و «مکانیزم خنثی‌سازی». این یافته‌ها ما را بر آن می‌دارد که بار دیگر روش‌شناسی فرهنگ‌نویسی عربی قدیم را بازخوانی کنیم، آن را معرفی نماییم و از آن در فرهنگ‌نویسی معاصر و آموزش زبان به گویشوران و غیرگویشوران عربی بهره ببریم.

واژه‌های کلیدی: مثال، شاهد، مثال موضوع، کتاب العین.

[1] Email: bekalsonia@gmail.com

Language Art, 8(2): pp. 23-34, 2023, Shiraz, Iran
DOI: 10.22046/LA.2023.08 DOR:
Article No.: 82.21.140203.2334

TRANSLATED PAPER

The Example in Al-Khalil's *Kitab Al-Ayn*: A Reading Based on Modern Lexicographical Concepts

Dr. Sonia Bekal[1]
Research Professor -A- Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language, Algeria.

(Received: 14 January 2023; Accepted: 15 April 2023; Published: 31 May 2023)

The lexicographical example is no less important than the definition, even if the latter has dominated researchers' attention. The example serves as the medium that restores a word's vitality after the definition extracts and abstracts it. Ancient Arab lexicographers employed examples masterfully, yet we observed that studies on dictionary examples have focused on quotations (cited texts) while neglecting forged examples (those composed by the lexicographer) and their variations. This article examines examples in *Kitab Al-Ayn* by Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, applying modern lexicographical concepts to highlight the main types used, illustrate them, and assess their place among newly developed concepts. We adopted an inductive approach, observing recurring patterns in Al-Khalil's examples and abstracting them to identify overarching categories. These were then theorized based on modern lexicographical studies—particularly Western ones—and exemplified in detail. Among the key findings is the neglect by some Western theorists of the contributions of early Arab lexicographers. Many methods and mechanisms in modern Western lexicography are, in fact, deeply rooted in *Kitab Al-Ayn*, such as glossed examples, lexical collocations, and neutralization techniques. This necessitates a systematic re-examination of classical Arabic lexicographical methodology, its promotion, and its application in contemporary dictionary-making and language pedagogy for native and non-native speakers alike.

***Keywords*:** Example, Quotation, Forged Example, *Kitab Al-Ayn*.

[1] Email: bekalsonia@gmail.com